تشبيهات القرآن في سورة الفرقان

Similes of the Holy Qura'n in Surat AL-Furqan

(دراسة بلاغية في القرآن الكريم)

مستخلص:

تناولت الدراسة البحث في تشبيهات القرآن في سورة الفرقان . وقد حوت في مضمونها تعريف القرآن الكريم لغةً واصطلاحاً، وتعريف التشبيه وأقسامه، وأنواعه، وأركانه، وأغراضه، وآثاره التي تبرز المعنى المراد في أجمل صورة. وهدفت إلى تحديد الآيات التي وردت فيها التشبيهات والقيام بتحديد نوع التشبيه، والمشبه، والمشبه به، وأداة التشبيه، وجه الشبه، والغرض من التشبيه. وأتبعت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي. ومن أهم نتائج الدراسة: قد ورد التشبيه في سورة الفرقان في تسعة آيات منها وهي (23، 43، 44، 45، 47، 49، 61، 73، 74). وقد كانت كل التشبيهات بليغة ما عدا الآية (44) جاء التشبيه فيها مرسلاً مفصلاً. مما أدى ذلك لسهولة معانيها. ومن أهم التوصيات: على طلاب العلم أن يجتهدوا في البحث بما يسعهم في سور القرآن الكريم والخوض في بحور معانيه عبر أقسام البلاغة المختلفة ليخرجوا من لآلئه ما استطاعوا ويقربوا معانيه.

Abstract:

The study examined the similes of the Holy Qur’an in Surat Al-Furqan. It contains a definition of the Holy Qur’an contextually and connotatively, and a definition of simile, its parts, types, components, purposes, and effects that highlight the intended meaning in the most beautiful way. It aimed to identify the verses in which similes were mentioned and to determine the type of simile, the tenor, the vehicle, the comparator, the event and the purpose of the simile. The study followed the inductive descriptive method. The most important result of the study is that simile mentioned in Surat Al-Furqan in nine verses, namely (23, 43, 44, 45, 47, 49, 61, 73, 74). All the similes were eloquent, except for verse (44), in which the similes were mentioned in detail. Which made its meanings easier. the study recommends that learners should strive to research as much as they can into the Holy Qur’an and delve into meanings through the various sections of rhetoric in order to getthe exact meanings.

كلمات مفتاحية:

المشبه: Tenor

المشبه به: Vehicle

وجه الشبه: Event

تزيين المشبه: Glorifying The Tenor

تقبيح المشبه: Disgracing The Tenor

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى: الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4). له الحمد على ما علم والشكر على ما أنعم والصلاة والسلام على نبيه الرؤوف الرجيم الذي جاء بتوحيد اللغة والدين، وجعل الكتاب والحكمة في الأميين، وكانوا بذلك أئمة وكانوا هم الوارثين.

الإنسان يمتاز بالعلم، وإنما العلم بالتعلم، والتعلم باللغة، واللغات تفاصل في حقيقتها وجوهرها في البيان، هو تأدية المعاني التي تقوم بالنفس تامة على وجه أقرب للقبول والتأثر بصورتها وأجراسها وكلماتها في عذوبة نطقها وسهولة اللفظ والخفة على السمع.

وقد جعل الله تعالى لكل رسول معجزة فكانت العصا معجزة سيدنا موسى عليه السلام عندما كان السحر متفشياً في عهده عليه السلام، وكانت الناقة هي معجزة سيدنا صالح لما كان قومه أهل قوةٍ في الأجسام ومنعةً فكانت لها شرب يوم ولهم ولأنعامهم شرب يوم، ولما شاع في قوم عيسى عليه السلام الطب وعلا شأنه فأيده الله بمعجزة من جنس ما برعوا فيه فكان يبرئ الأكمه والأبرص ويخلق الطير من الطين بل ويحيى الموتى بإذن الله.

فلما كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والرسل فكانت معجزته خالدة وباقية أبد الدهر وكان مبعثه في الوقت الذي أريفع فيه شأن البلاغة والبيان بين العرب وعظم ذلك في أعينهم وعدوا أنفسهم أساطين البيان والقوة في الإفصاح في زخم ذلك الزمن فقد أيد الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الذي تحداهم فأعز ما يفاخرون به من الفصاحة والبلاغة ولك في قوله تعالى: (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) ولم يتحدى العرب وحدهم ولا الإنس وحدهم بل أضاف لهم الجن وهذا من مقتضيات ديمومة إعجازهم.

ولهذا جاءت هذه الدراسة متناولةً تشبيهات القرآن في صورة الفرقان بالوقوف على جمال التشبيهات وروعتها ودورها في تقريب معاني القرآن وتسهيل فهمها لعقول المستمعين، ويكون في هذه الدراسة نفع للأمة الإسلامية التي هي في أمس الحوجة لفهم القرآن الكريم.

تعريف القرآن الكريم:

لفظ القرآن في اللغة مصدر مرادف للقراءة ومنه:

• قوله تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18))[1]. ثم نقل من هذا المعنى المصدري وجعل أسماء للكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم، من باب إطلاق المصدر على مفعوله وإليه ذهب اللحياني وجماعته[2] وسمى به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر فاصله مقروء قرأه جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم، أما في الاصطلاح: (هو كلام الله المنزل المتعبد بتلاوته المكتوب في المصحف المنقول إلينا بالتواتر المعجز بأي سورة منه من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس)[3].

تعريف التشبيه:

التشبيه لغةً معناه: التمثيل، وهو مصدر مشتق من مادة "شبه" كما يقول بن منظور الشِبهُ والشَبهُ: المثل والجمع أشباه، وأشبه الشيء الشيء: ماثله، وأشبهت فلاناً، وشابهته: أشبه كل واحد منهما صاحبه والتشبيه: التمثيل ويقال شبهت هذا بهذا وأشبه فلان فلاناً[4].

التشبيه اصطلاحاً: قد تدرج من التعريف اللغوي، من علماء اللغة إلى علماء البلاغة، فالمبرد من أوائل اللغويين الذين حاولوا وضع تعريف التشبيه في قوله: وأعلم أن التشبيه حداً، فالأشياء تتشابه من وجوه، وتتباين من وجوه، وإنما ينظر إلى التشبيه من حيث وقع[5]. وفي هذا التعريف يحدد بعضاً من أطراف التشابه وهي: المشبه والمشبه به، وموطن التشابه، وتشير عبارته (الأشياء تتشابه) ضمناً إلى طرفي التشبيه. ويتأمل قدامة بن جعفر مذهب المبرد في موطن التشابه فيرى أنه جزء من كل في قوله: إن الشيء لا يُشبه ولا يفيده من كل الجهات، إلا إذا كان الشيئان تشابها من جميع الوجوه ولم يقع بينهما تغاير البته اتحدا فصار الاثنان واحد، فبقى أن يكون التشبيه إنما يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معانٍ تعمهما ويوصفان بها، وافتراقا في أشياء ينفرد كل واحد منهما عن صاحبه بصفتهما، وإذا كان الأمر كذلك فأحسن التشبيه: هو ما وقع بين شيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما فيهما يُدني بهما إلى حال الاتحاد[6] وهو يفصل في بيان طبيعة التشبيه في كونه اشتراك في وجه الشبه بين طرفين يقربهما إلى التوحد.

وتطور التعريف فأضاف إليه أبوهلال العسكري وعبدالقاهر الجرجاني والسكاكي. ولخص القزيوني ما قال السكاكي والجرجاني في قوله: (التشبيه الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى)[7]. فجمع بين الطرفين والوجه والأداء.

والخلاصة في تعريف التشبيه أن تقول: هو بيان مشاركة أمر لآخر في معنى أو أكثر وإن اختلفا في أمور أخرى.

أركان التشبيه:

يقوم التشبيه على أربعة أركان:

1/ المشبه: الطرف الأول: وهو الشيء المراد تشبيهه.

2/ المشبه به: الطرف الثاني: وهو الشيء المتضمن للصفة المشبهة والذي يشبه به المشبه.

3/ أداة التشبيه: وهي الرابط بينهما مثل (كأن ومثل وكما... ونحو ذلك).

4/ وجه الشبه: وهو القدر المشترك من الصفة بين المشبه والمشبه به.

أقسام التشبيه:

وجه الشبه هو المعنى الذي يشترك في طرفا التشبيه[8] وقد استقر عند البلاغيين إلى عدة أقسام هي:

1/ التحقيق والتخيل.

2/ الخروج عن الطرفين أو عدم الخروج.

3/ بمنزلة الواحد والمركب والمتعدد.

4/ التمثيل وغير التمثيل.

5/ الإجمال والتفصيل.

6/ القريب والبعيد والبليغ.

أغراض التشبيه:

ربط المتأخرون من البلاغيين الغرض بالمشبه أو المشبه به وفرعوا منهما أغراضاً متعددة.

1/ بيان وجود المشبه، وذلك مثل قول المتنبئ:

فإن تفق الأنام وأنت منهم *** فإن المسك بعض دم الغزال[9]

2/ بيان حال المشبه: وذلك مثل قوله تعالى: (وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ)[10].

3/ بيان مقدار حال المشبه في القوة والنقص والضعف والزيادة، نحو قول حبيب الطائي:

مداد مثل خافيه الغراب *** وقرطاس كرقراق السحاب [11]

هنا بين مقدار حال المراد أنه أسود جداً مثل خافيه الغراب.

4/ تقرير حال المشبه في نفس السامع نحو قوله تعالى: (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ)[12].

5/ تزيين المشبه للترقيب فيه. وذلك مثل قول أبي الحسن الأنباري:

مددت يديك نحوهم احتفاءً *** كمدهما إليهم بالهباتِ[13]

6/ تشويه المشبه للتنكير عنه كما في قول بن الرومي[14]:

تقول هذا مجاج النحل نمدحه *** وإن تعب قلت ذا قيء الزنابير

وهنا يشير ابن لرومي إلى غرضين التزين والتقبيح في تشبيه عسل النحل بالمجاج وهو الريق للتزيين ويقيء الزنابير في التقبيح.

7/ استطراف المشبه وبيان طرفته وغرابته:[15]

ولا زوردية تزهو بزرقتها *** بين الرياض على حمرٍ اليواقيت

كأنها فوق قاماتٍ ضعفت به *** أوائل النار في أطراف كبريت

وقد صور الشاعر اللازوردية وهي البنفسج والشبيه بحجر اللازوردي بكونه على لونه زرقاء يفوق جمالها الياقوت الأحمر، صورها الشاعر في أعوادها الضعيفة بالنار المشتعلة في أطراف الكبريت.

مفهوم أثر تشبيه القرآن الكريم:

المقصود بأثر تشبيه القرآن هو ما يمكن أن يضيفه التشبيه القرآني من صور بديعة تكسو المعنى المراد رونقاً وجمالاً فيكون وقعه في النفوس أبلغ وتأثيره في القلوب أكبر، بل أن التشبيه يرتقي بالبيان ليبلغ به منزلة عظيمة تستميل قلوب السامعين حتى يخيل لهم من حسنه أنه سحر.

ولا شك أن التشبيه يسهم في حد بعيد لإقناع الناس بالحق، ولأن القرآن كتاب هداية للبشرية وكتاب رحمة، فإنه ينبوع أسلوب البلاغة والبيان من أجل الوصول للمقصود وهو أن يقتنع الخلق بالحق فيتبعوه وينكشف لهم سوء الباطل فيجتنبوه.

آثار التشبيه:

1/ إبراز المعنى المراد في أجمل صورة لتكون أشد تأثيراً في النفوس وأعظم وقعاً في القلوب وبالتالي تكون أدعى للقبول.

2/ التشبيه غالباً يكون فيه زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى.

3/ لا يكاد يخلو تشبيه من صيغة مبالغة أو توكيد وهذا يعزز المعنى ويقويه.

4/ يساعد التشبيه أحياناً في ترجيح قول الآخر. وذلك مثل قوله تعالى: (وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ)[16].

5/ التشبيه أبلغ في بيان الحجج وإقامتها وأوضح في تثبيت الحقيقة التي يسعى القرآن إلى تقريرها في النفوس.

6/ يبرز التشبيه الأمر المعقول في صورة المحسوس ليقربه للأذهان ويوضح الحقائق المقصودة.

7/ يحتوي التشبيه صور بديعة من البلاغة وحسن المنطق وجمال النظم التي تتسلل إلى القلوب وتسري في النّفس كما يسري فيها النَفس وهذا هو المقصود الأعظم لأي تشبيه بأن يتم تقرير الحقيقة المرادة وتثبيتها في نفس المُخاطب.

تشبيهات القرآن في سورة الفرقان:

- قال تعالى: (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا)[17]

أي عمدنا إلى ما كان المشركون قد عملوه من الخير كالصدقات وصلة الأرحام وإغاثة الملهوفين.
(فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا) والهباء هي حبيبات الغبار المفرقة التي تُرى في ضوء الشمس، والمعنى جعلنا أعمال الكفار مثله في عدم النفع إذ لا ثواب فيها لتخلف شرط القبول وهو التوحيد.

- نوع التشبيه: تشبيه بليغ محذوف الأداة ووجه الشبه من غير جنس المشبه وذلك في قوله (فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً).
- المشبه: أعمال الكفار.
- المشبه به: الهباء المنثور.
- وجه الشبه: الخفة في الميزان وانعدام أهميتها ونفعها.
- غرض التشبيه: تقبيح المشبه.

- قال تعالى: (أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلا)[18].

بمعنى أخبرني عن الذي جعل مهوية كأنه إله يسارع في طاعته. (أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا) تكون حافظاً تحفظه من إتباع هواه.

- نوع التشبيه: تشبيه بليغ في قوله (إِلَهَهُ هَوَاهُ).
- المشبه: الهوى.
- المشبه به: الإله.
- أداة التشبيه: محذوفة.
- وجه الشبه: الطاعة والانقياد.
- غرض التشبيه: تقبيح المشبه.

- قال تعالى: (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلا كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلا)[19]

أي: هل تظن أن أكثر هؤلاء الكفار يسمعون سماع من ينشد الحق أو يعقلون عنك ما تقول لهم. (إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا) أي: إن هؤلاء الكفار كالبهائم في سماع النداء وعدم الإنتفاع به، ثم أخبر أنهم أسوأ حالاً من البهائم التي تعرف صوت سائلها فتنقاد له، أما هم فلا يطيعون ربهم.

- نوع التشبيه: تشبيه مرسل مفصل في قوله (كَالأَنْعَامِ).
- المشبه: الكفار.
- المشبه به: الأنعام.
- أداة الشبه: الكاف.

- وجه الشبه: البلادة وعدم الانتفاع بما يدعوهم الداعي إليه.
- غرض التشبيه: تقبيح المشبه.

• قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلا)[20].

أي: ألم تنظر وتتدبر إلى ما فعله ربك من مده للظل، وهو من وقت الإسفار على وقت طلوع الشمس، (وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا) أي: ولو أراد ربك أن يجعل هذا الظل مقيماً لا يزول بطلوع الشمس. (ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا) أي: جعلنا دليلاً يدل على الظل فلولاها ما عُرف الظل.

- نوع التشبيه: تشبيه بليغ وذلك في قوله:(جَعَلْنَا الشَّمْسَ).
- المشبه: الشمس.
- المشبه به: الدليل الهادي للطريق.
- أداة التشبيه: محذوفة.
- غرض التشبيه: بيان حال المشبه.

• قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا) [21].

أي: جعله ساتراً كاللباس في ستره الجسد. (وَالنَّوْمَ سُبَاتًا) أي: أنه جعل النوم راحة للأبدان بعد أن كدحت وتعبت في اليقظة. (وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا) أي: جعل النهار وقتاً ليخرج فيه الناس لإبتغاء الرزق والضرب في الأرض.

- في هذه الآية ثلاث تشبيهات وكلها بليغة.
- نوع التشبيهات: تشبيهات بليغة.
- المشبه الأول: الليل.
- المشبه به الأول: اللباس.
- أداة التشبيه الأولى: محذوفة.
- وجه الشبه: الستر.
- المشبه الثاني: النوم.
- المشبه به الثاني: السبات.
- أداة التشبيه الثانية: محذوفة.
- وجه الشبه الثالث: الراحة والسكون.
- المشبه الثالث النهار.
- المشبه به الثالث: النشور.
- أداة التشبيه الثالثة: محذوفة.

- وجه الشبه: الحركة بعد السكون.
- غرض التشبيه: بيان حال المشبه في التشبيهات الثلاثة.

• قال تعالى: (لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا) [22].

أي: مطهراً بُطهور الحدث والخبث وسائر الأدناس. (لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا) ويحيى الأرض بذلك الماء بعد أن تكون قد ماتت أو كادت. (وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا) أي: إبلاً وغنماً وبقراً وأناسي يجمع أنسي.

- نوع التشبيه: تشبيه بليغ في قوله (بَلْدَةً مَيْتًا).
- المشبه: البلدة
- المشبه به: الميت
- أداة التشبيه: محذوفة.
- وجه الشبه عدم النفع والحركة.
- غرض التشبيه: بيان حال المشبه.

• قال تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا) [23].

أي: تعاظم الله وتقدس الذي جعل البروج والبروج هي النجوم الكبار وقيل هي القصور في السماء. (وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا) أي: أنه سبحانه جعل في السماء من ضمن ما جعل الشمس مضيئة كالسراج وجعل فها أيضاً القمر المنير وخصصهما بالذكر من بين الكواكب لفضيلتهما.

- نوع التشبيه: تشبيه بليغ في قوله (وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا).
- المشبه: الشمس.
- المشبه به: السراج.
- أداة التشبيه: محذوفة.
- وجه الشبه: قوة الإضاءة.
- غرض التشبيه: تزيين المشبه.

• قال تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا) [24].

أي: إذا وعظوا بالقرآن (لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا) أي: لم يسقطوا على الآيات كالصم العُمى، بل خروا سامعين ناظرين منتفعين.

- المشبه: المستمعين للآيات.
- المشبه به: العمى.
- أداة التشبيه: محذوفة.

- وجه الشبه: عدم سماع الآيات والانتفاع بها.
- غرض التشبيه: تزيين المشبه.

• قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) [25].

أي: أنه يدعون الله بأن يجعل أزواجهم لهم قرة أُعين بأن يروهم مطيعين له سبحانه وتعالى. (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) أي: أجعلنا أئمة يُقْتَدي بهم في الخير

- المشبه: عباد الرحمن.
- المشبه به: الإمام.
- أداة التشبيه: محذوفة.
- وجه الشبه: الصلاح والقدوة.
- غرض التشبيه: تزيين المشبه.

خاتمة:

الحمد لله الذي فضلنا بالقرآن على الأمم أجمعين وآتانا به ما لم يؤتي أحد من العالمين والصلاة والسلام على من كان خُلقه القرآن الكريم، وقد ذكر العلامة الزمخشري أن البراعة في علوم البلاغة المختصة بالدراسة في القرآن الكريم تحتاج إلى التأني في إرتيادها ومن هنا يتضح لنا أن البحث في تشبيهات القرآن الكريم خصباً ورحباً وباباً لا تنتهي لطائفه ومعانيه.

ولذا كان البحث في تشبيهات القرآن في سورة الفرقان له نتائج عديدة وقيمة حيث أنها كانت بليغة ولها دور بارز في فهم وتدبر معاني هذه الآيات.

نتائج وتوصيات:

نتائج:

1/ حوت سورة الفرقان على سبعة وسبعين آية وجاء التشبيه فيها على تسع آيات وهي (23، 43، 44، 45، 47، 49، 61، 73، 74).

2/ كل الآيات التي ورد فيها التشبيه كان تشبيهاً واحداً ما عدا الآية (47) ورد فيها ثلاث تشبيهات.

3/ كل التشبيهات التي وردت في سورة الفرقان كانت تشبيهات بليغة ما عدا الآية (44) جاء التشبيه مرسلاً مفصلاً وبما أن التشبيه البليغ يعد من أفصح التشبيهات فهذا يدل على علو وكثافة البلاغة في سورة الفرقان مما يسهل فهم معانيها.

4/ لم تأت هذه التشبيهات في سورة الفرقان للتحسين اللفظي فقط بل جاءت لفوائد كثيرة وأهمها تقريب فهم معاني الآيات وذلك كما للتشبيه من أثر في نفس الإنسان يجعله يتدبر ويتعمق في فهم المعاني.

5/ خاضت التشبيهات التي وردت في هذه السورة في كثير من النواحي وأثبتت بعض الحقائق التي يحتاج العبد المؤمن إلى معرفتها والعمل بها حتى يفوز برضاء ربه ويسعد بالنعيم في أخراه.

6/ القرآن الكريم هو معجزة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هذا أمرٌ مسلم به ويعتبر التشبيه من أعظم جوانب ذلك الإعجاز لأنه أحد فروع علم البيان الذي قال فيه رسولنا الكريم (إن من البيان لسحرا).

توصيات:

1/ يجب البحث في مثل هذه الدراسات وذلك لما فيه من نفع للأمة لأنها في أمس الحاجة لفهم كل ما يتعلق بكتاب الله تعالى في فهم التشبيهات القرآنية التي تحيط بلغة القرآن إحاطة كاملة لتوضيح الأساليب البلاغية وصور البيان البديعة التي تبين وجوه الإعجاز الكثيرة التي جاء بها هذا الكتاب الذي أمر الله تعالى بتدبره.

2/ على طلاب العلم أن يجتهدوا بما يسعهم في سور وآيات القرآن والغوص في بحور معانيه عبر فروع البلاغة المختلفة ليخرجوا من لآلئه ما استطاعوا، وفي ذلك هداية للحيارى وتذكرة للمتقين وإقامة للحجة على المعاندين.

الهوامش

1- سورة القيامة الآيتين (17، 18).

2- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني، بيروت، دار الكتب العلمية، 1416هـ، 21/1.

3- القرآن وما يكتب فيه، إبراهيم عبدالرحمن خليفة، مقال بالموسوعة القرآنية المتخصصة، إشراف وتقديم محمود حمدي، زقزوق، القاهرة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1426هـ، (96/1).

4- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي أبوالفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري، مادة (شبه)، (2189/1).

5- الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، 1997م، تأليف محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بالمبرد (93/3).

6- نقد الشعر، قداعه بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجه، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، (191/5).

7- الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب الغزيوني، تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، 1984م، (192/6).

8- أسرار البلاغة، للأمام عبدالقاهر الجرجاني المتوفي سنة 471هـ، دار المعرفة للطباعة، بيروت، (33/1).

9- ديوان أبي الطيب المتنبئ، لأبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبئ ولد في الكوفة، توفي سنة 947م، دار بيروت للطباعة والنشر، 1938م، (20/3).

10- سورة يونس الآية (12).

11- ديوان الحماسة، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تأليف أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، المتوفي سنة 421هـ، دار الكتب العلمية بيروت، (93/1).

12- سورة الأعراف، الآية (171).

13- وفيات الأعيان وأنباء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، وهذا البيت للشاعر محمد بن عمر بن يعقوب أبو الحسن بن الأنباري، توفى 390هـ، (78/4).

14- ديوان ابن الرومي، علي بن العباس بن جريج، دار الأرقم، الطبعة الثالثة، بيروت لبنان، 1433هـ، 2002م، (151/2).

15- ديوان ابن المعتز، للكاتب عبدالله بن المعتز بالله وهو أحد خلفاء الدولة العباسية، تحقيق الدكتور يونس أحمد السامرائي، ص 513.

16- سورة الإسراء، الآية (7).

17- سورة الفرقان، الآية (23).

18- سورة الفرقان، الآية (43).

19- سورة الفرقان، الآية (44).

20- سورة الفرقان، الآية (45).

21- سورة الفرقان، الآية (47).

22- سورة الفرقان، الآية (49).

23- سورة الفرقان، الآية (61).

24- سورة الفرقان، الآية (73).

25- سورة الفرقان، الآية (74).